كسوف القرن يقترب... دقائق مظلمة تدهش الملايين في الوطن العربي

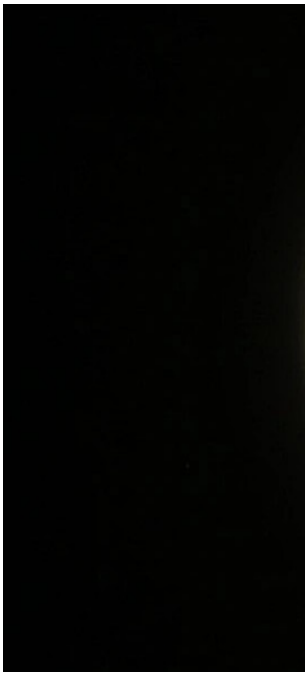

في الثاني من آب، أغسطس في العام 2027، سيكون سكان "9" دول عربية على موعدٍ نادر مع ظاهرة تُوصف بأنها "كسوف القرن".

ودقائق قليلة تغيب فيها الشمس كلياً عن السماء، ويتحوّل النهار إلى ما يشبه الغسق، في مشهدٍ يخطف الأنفاس، ويرسم لوحة سماوية لا تتكرر كثيراً.

ومن المعلومات اللافتة أن "كسوف القرن" سيغطي شريطا عرضه حوالي 260 كيلومترا وطوله أكثر من "15" ألف كيلومتر، سيمر بـ "11" دولة ومنطقة هي إسبانيا وجبل طارق، والمغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر والسودان والمملكة العربية السعودية واليمن والصومال.

وستطول فترة "كسوف القرن" في عام 2027 بسبب عوامل فلكية محددة، منها موقع الأرض بالنسبة للشمس، وموقع القمر بالنسبة للأرض، إضافة إلى مرور مسار الكسوف بالقرب من خط الاستواء، حيث يتحرك ظل القمر على الأرض ببطء أكبر.

وفي كسوف الشمس الذي يحدث مرتين إلى خمس مرات سنويا، يحجب القمر الشمس بشكل كلي أو جزئي مُلقيا بظلاله على الأرض. هذه الظاهرة المذهلة لا تُرى إلا من سطح كوكب الأرض.

وتوجد أيضا لهذه الظاهرة الفلكية دورة محددة، وإن لم تكن دقيقة، تسمى دورات الكسوف، وأشهرها دورة "ساروس" وهي عبارة عن فترة زمنية مدتها تزيد قليلا عن 18 شهرا، وتتكرر فيما ظاهرة الكسوف بنفس الترتيب تقريبا وبعلامات متشابهة.

ويغطي القمر الشمس بالتدريج، ويبدو قرصها من الأرض كما لو أن بقعة داكنة قد ظهرت على سطحه. لا يحدث كسوف الشمس إلا خلال المحاق، حين يكون القمر بين الأرض والشمس على نفس الخط. في هذه اللحظة، لا يكون القمر مرئيا في السماء.

وبالنسبة للعالم وللعام الحالي، تتوقع وكالة الفضاء الأمريكية "ناسا" حدوث كسوف جزئي للشمس في 21 سبتمبر 2025، ستكون مراقبته ممكنة في أفريقيا وأوروبا وجنوب آسيا.

وكان العام 2025 شهد كسوفا جزئيا في 29 مارس، رُصد في غرب وشمال أوروبا وفي شمال شرقها، وفي شمال غرب روسيا، وشمال شرق أمريكا الشمالية، وشمال غرب أفريقيا، وفي المنطقة الشمالية من المحيط الأطلسي، وفي غرينلاند، وفي الجزء الشمالي من القطب المواجه لشمال غرب روسيا و أوروبا والمحيط الأطلسي.

ولا بد من ارتداء نظارات خاصة لكسوف الشمس أو استعمال طرق غير مباشرة لمشاهدة هذه الظاهرة الطبيعية مثل أجهزة العرض ذات الثقب الدقيق.